

نعيش مرحلة انحطاط لم يسبق لها مثيل

دولة الرئيس العماد ميشال عون

٢٠٠١/٩/٤

نعيش اليوم مرحلة انحطاط من حياتنا الوطنية لم يسبق لها مثيل في المرحلة المعاصرة، بعدما فقد الوطن الثوابت التي يرتكز عليها، ونقضت الدولة المعالم القانونية التي تشكل اساس التعامل بينها وبين المواطنين، واستسلمت المؤسسات لطغيان الاحتلال، واصبح الشعب كمن يعيش كابوس جنازته قبل ان يموت.

في هذه الدوامة من القلق والعدا، يعيش شعب بкамله، وينتظر من يدعون قيادته بريرق امل بـغـ افضلـ، فلا يجد منهم سـوى مـزيدـ من الانصياع لـيومـ مـرـيرـ، ولا هـمـ ان توزـعواـ بـيـنـ موـالـ وـمعـارـضـ فـكـلـهـمـ سـواـسـيـةـ، يـفـقـرـونـ إـلـىـ الرـؤـيـةـ الـمـسـتـقـبـلـيـةـ، وـيـنـسـخـونـ الـمـاضـيـ فـيـ سـلـوكـهـمـ الـيـوـمـيـ.

تصرفات تتكرر منذ اثني عشر عاماً، كـيـ لاـ نـذـهـبـ إـلـىـ اـبـعـدـ، مع اـصـرـارـ عـلـىـ الخـطـأـ، وـعـلـىـ تـبـرـيرـهـ، دـفـاعـاـ عـنـ لـاـ شـيءـ، سـوىـ عـنـ باـطـلـ الـاـبـاطـيلـ.

قال (الرئيس الياس) الهراوي يوماً ان الشعب اللبناني قاصر، فهلل وكبر وسجد ممثلاً، خاضعين امام هذا الوحي السموي، ولم يثر واحد من هؤلاء الاحرار ليذكره بأن لا حق له ان يعمم قصوره الشخصي على شعب، كان ولا يزال في طليعة شعوب المنطقة، وواحة خضراء في صحرائها.

وبما اننا لا نزال على مسار انحداري في حياتنا العامة، كان لا بد من ان يؤكـدـ (الـرـئـيـسـ اـمـيلـ) لـحـودـ لـنـوـابـ "لـقـاءـ قـرنـةـ"

شهـوانـ" انـهـمـ هـبـطـواـ درـجـةـ، وـاصـبـحـواـ شـعـبـاـ مـتـخـلـفاـ، لـاـ يـحقـ لـهـمـ التـشـبـهـ بـالـشـعـوبـ الـمـتـحـضـرـةـ، وـعـلـيـهـمـ انـيـمـشـوـاـ إـلـىـ الـورـاءـ، فـالـتـقـدـمـ مـحـظـورـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، وـمـاـ عـلـيـهـمـ سـوىـ الـاقـتـداءـ بـمـنـ حـولـهـ؛ وـالـمـهـمـ لـيـسـ فـيـ ماـ قـالـهـ لـحـودـ (...ـ)ـ وـلـكـنـ الـمـهـمـ هـوـ فـيـ غـيـابـ رـدـ الـفـعـلـ عـنـ النـوـابـ !

ولربما كان صمـتـهـمـ تـأـكـيدـاـ لـلـبـرـاغـمـاتـيـةـ الـتـيـ يـتـحـلـونـ بـهـاـ، وـيـدـعـونـنـاـ إـلـىـ التـزـامـهـاـ وـالـتـعـالـمـ معـ الـآـخـرـينـ عـلـىـ اـسـاسـهـاـ".

وقـالـ: "تـبـقـيـ قـصـةـ الـمـقـامـاتـ الـتـيـ يـجـبـ اـحـتـرـامـهـاـ، فـلـاـ نـعـتـقـدـ انـ هـنـاكـ اـحـدـاـ مـنـ الـلـبـنـانـيـنـ يـرـيدـ الـخـروـجـ عـنـ هـذـهـ الـقـاعـدـةـ، وـلـكـنـ عـلـىـ صـاحـبـ الـمـقـامـ انـ يـحـترـمـ ذـاتـهـ اوـلـاـ، فـيـعـرـفـ حدـودـ صـلـاحـيـاتـهـ، وـيـلـتـزمـ اـخـلـاقـيـاتـ مـقـامـهـ، فـلـاـ يـنـمـ وـلـاـ يـقـدـحـ وـلـاـ يـذـمـ، وـلـاـ يـسـمـحـ لـنـفـسـهـ بـحـرـيـةـ الـاـتـهـامـ، وـلـاـ يـسـتـعـمـلـ الـمـؤـسـسـاتـ وـوـسـائـلـ الـسـلـطةـ فـيـ اـعـمـالـ لـاـ تـجـيـزـهـ الـقـوـانـيـنـ. اـنـ الـقـوـانـيـنـ تـمـنـعـ الـافـتـرـاءـ وـلـكـنـهاـ تـسـمـحـ بـقـوـلـ الـحـقـيقـةـ مـهـمـاـ كـانـتـ جـارـحةـ، وـهـيـ فـيـ طـبـيعـتـهاـ جـارـحةـ، وـمـنـ اـرـادـ اـنـ يـتـحـاشـىـ جـرـوحـهـاـ فـمـاـ عـلـيـهـ سـوىـ التـزـامـهـاـ.